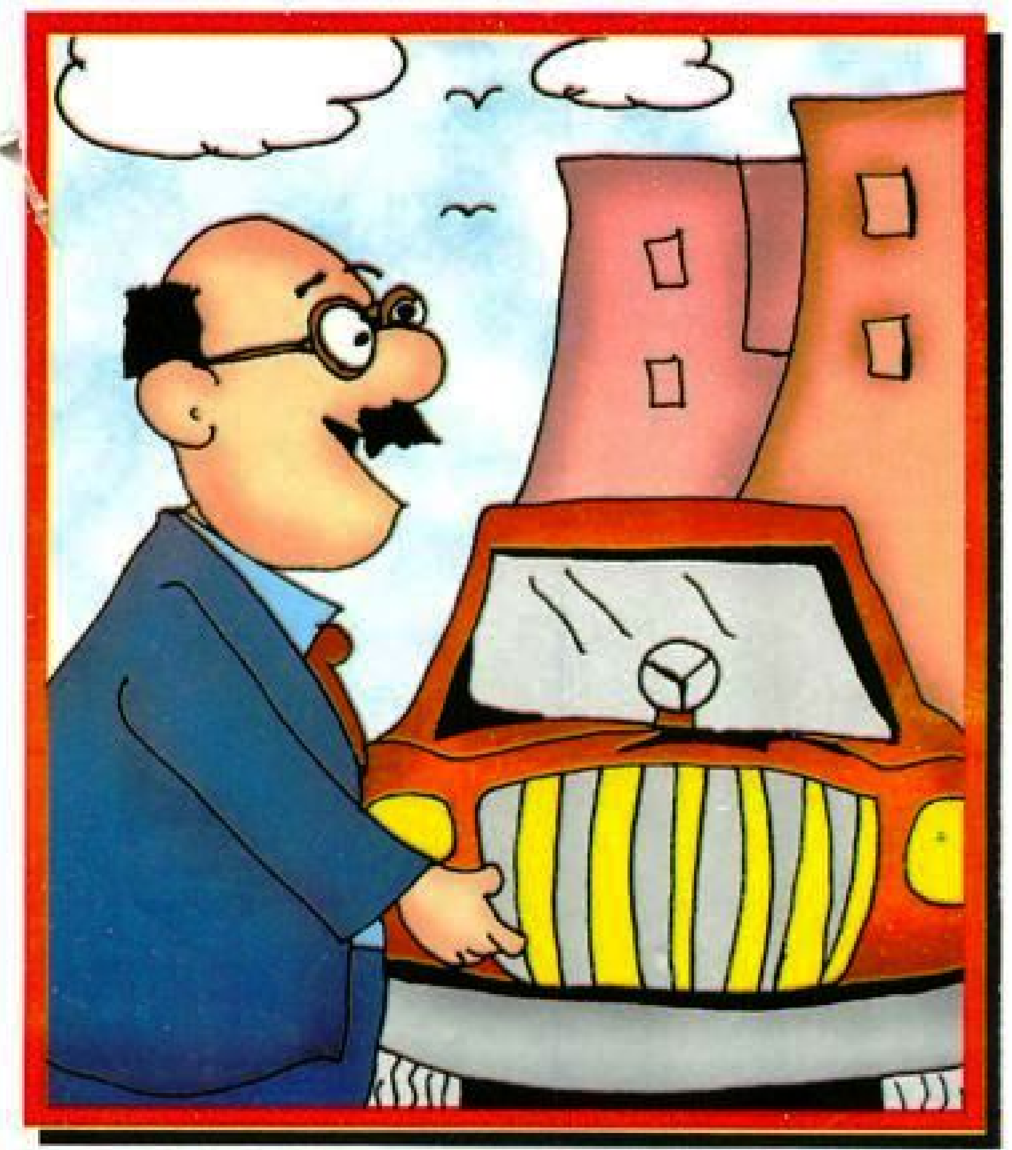
من أسماء الله الحسنى

الفتاح

ماذا فعل عبدالفتاح؟



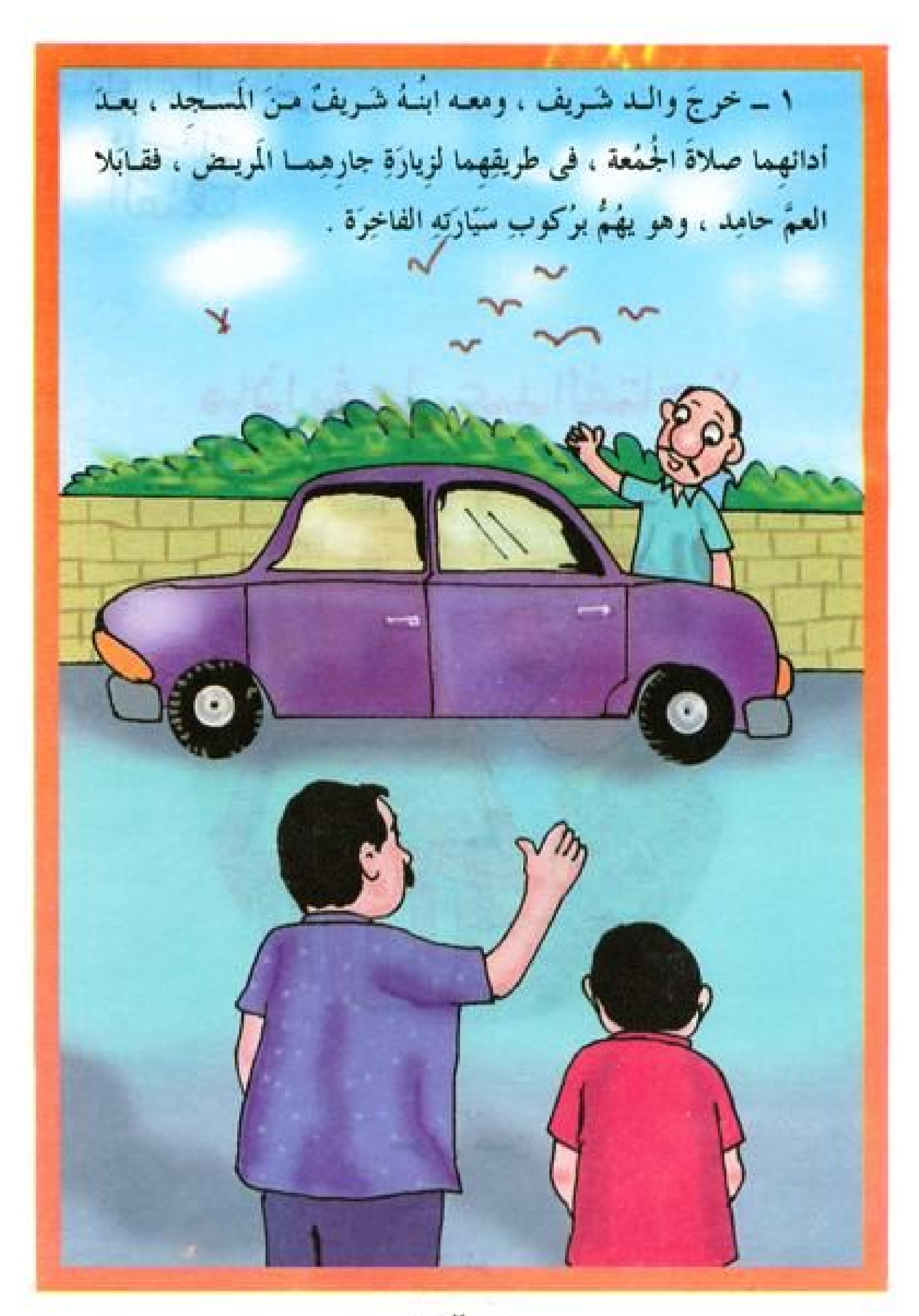
مادة ورسوم

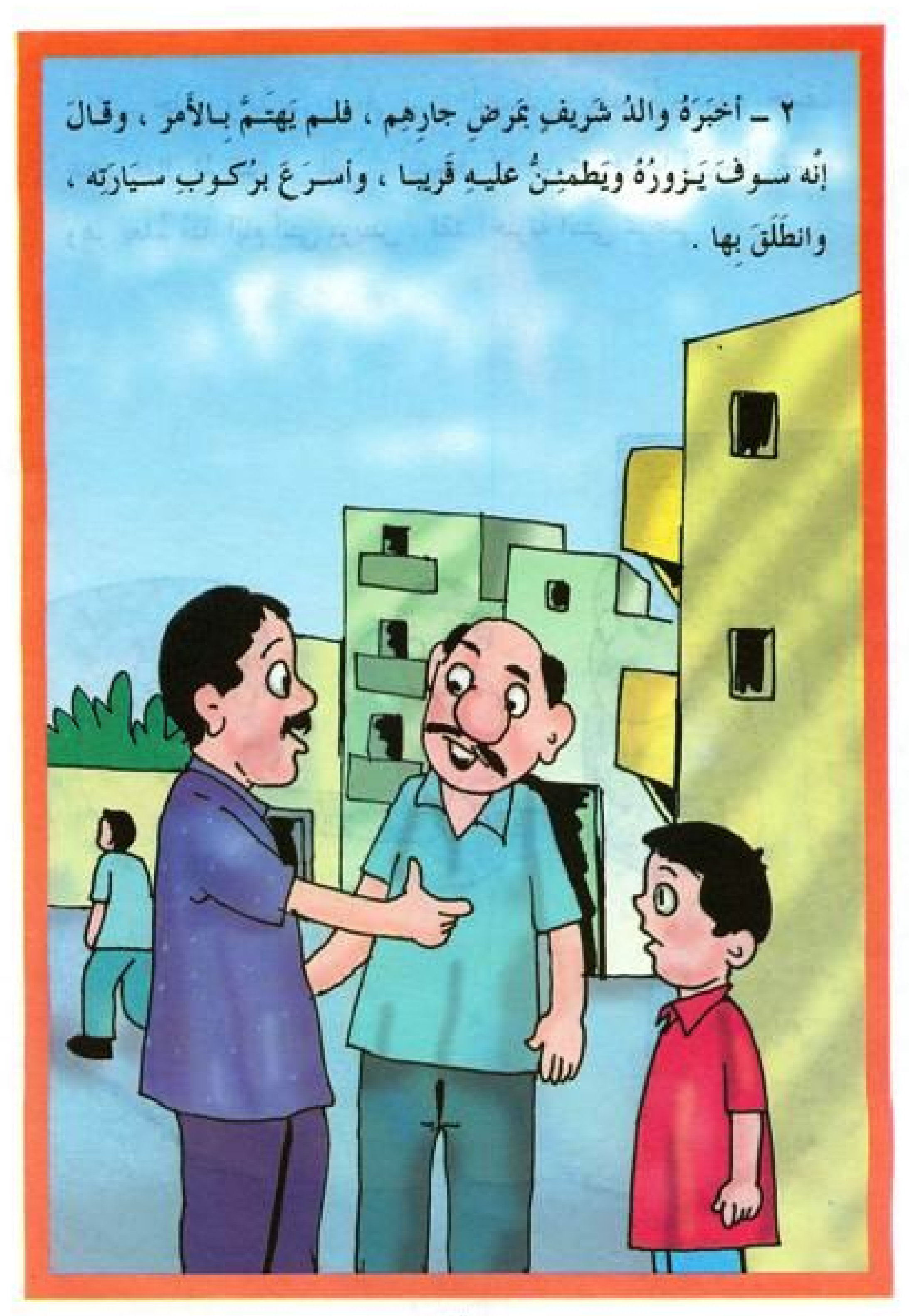
شوقي حسن

الناشر

مكتبة مصر

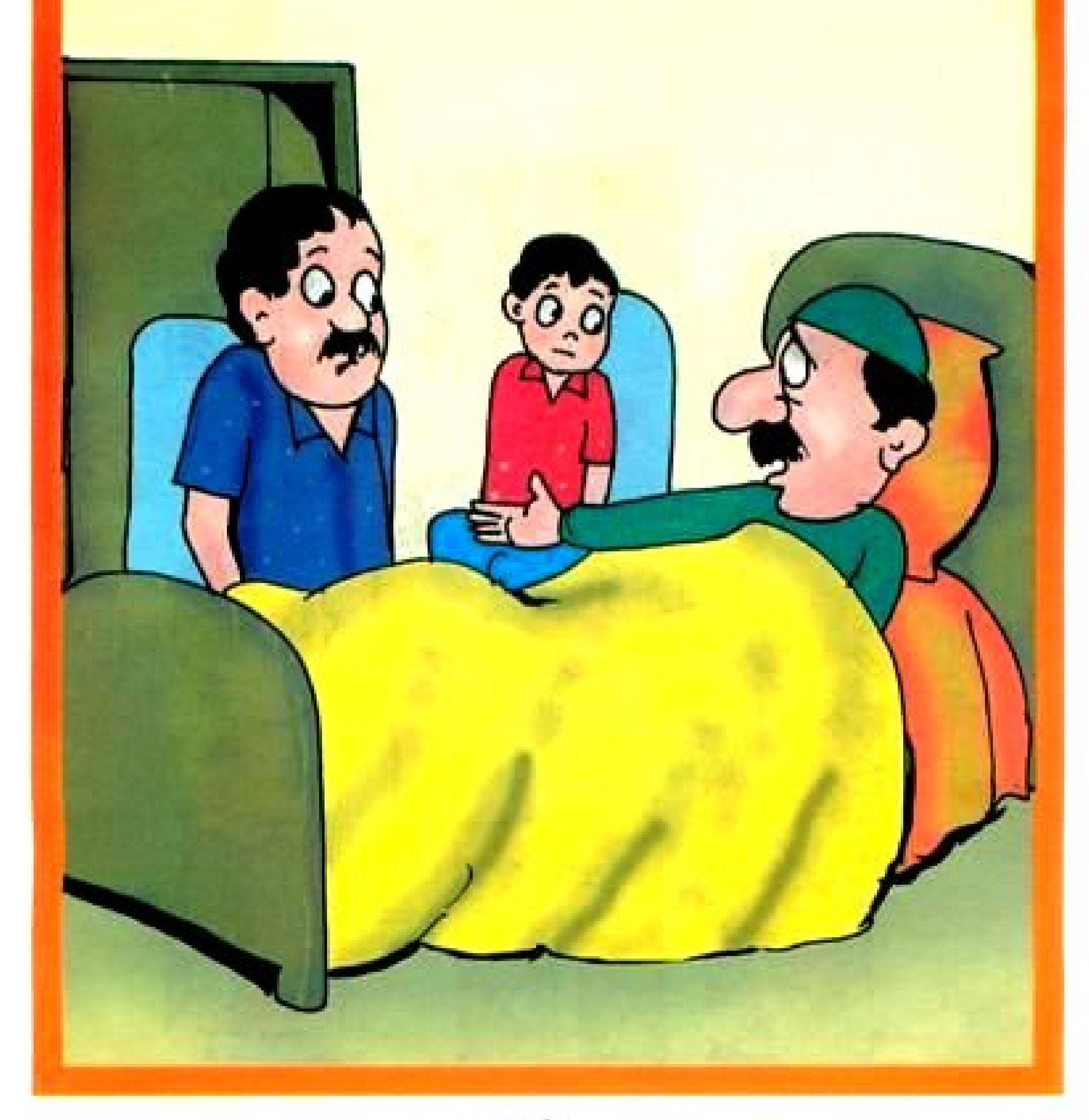
شارع كامل صدقي - الفجالة


١ ـ خرجَ والد شريف ، ومعه ابنُهُ شريفٌ منَ المَسجِد ، بعدَ
أدائهِما صلاةَ الجُمُعة ، فى طريقِهما لزِيارةِ جارِهِما المَريض ، فقابَلا
العمَّ حامِد ، وهو يهُمُّ برُكوبِ سيّارتهِ الفاخِرَة .



٢ ـ أخبَرَهُ والدُ شريفٍ بمَرضِ جارِهِم ، فلم يَهتَمَّ بالأمرِ ، وقالَ إنَّه سوفَ يَزورُهُ ويَطمئِنُّ عليهِ قَريبا ، وأسرَعَ برُكوبِ سيارَتِه ، وانطَلَقَ بِها .

٣ ـ جلسَ والِدُ شَريفٍ في بَيتِ المَريـض ، يَطمئِنُ عليـهِ ويُخفِّفُ عَنه . فَقالَ المَريضُ في أَسىً : أَتُصدِّقُ أنَّ جارِيَ حامِدًا لم يَسأَلْ عَنّي ، وهو يَعلَمُ مُنذُ أَيامٍ أنّني مَريض ، فقد أَخبرَتهُ ابْنَتي بمَرَضي .



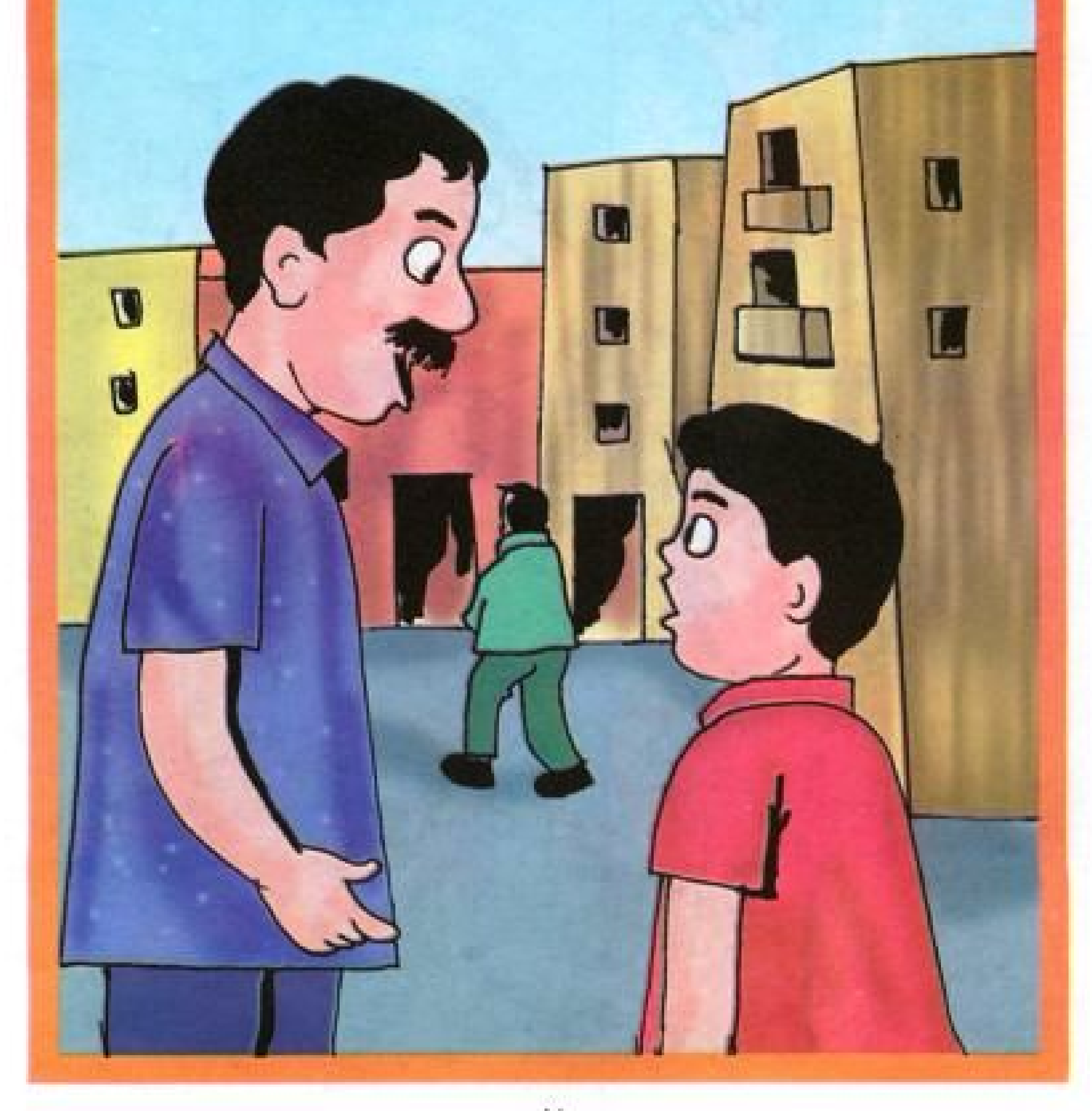
٤ ــ قالَ والِدُ شريف : ربَّما شغلَتْهُ ظُروفُه . قالَ المَريــض : لا يا صاحِبي ، فقد تَغيَّرتْ أحْوالُهُ منذُ فتحَ اللَّهُ عليه ، فلمْ يَعُـدْ يهتَـمُّ بجيرانِهِ أو أصْحابِه . ما فائِدةُ الجارِ إنْ لم يَســألْ عن جارِهِ المَريض ؟ وما فائِدةُ الصَّديق إنْ لم يُساعِدْ صَديقَهُ في وَقتِ الشِّدَّة ؟



٥ ـ وفى أثناءِ رُجوعِهما ، قالَ شريفٌ لوالِدِه : إنَّ جارَنـا المَريضَ يا والِدى ، مُتأثِّرٌ جِدًا منَ العَمِّ حامِد . قالَ والِدُه : الحقُّ معهُ يا بُنَىَّ ، فالعَمُّ حامِدٌ هو أقرَبُ جارٍ إلَيه ، وهو صَديقُهُ الحَميم . وقد تغَيَّرَ حقًا منذُ فتحَ اللهُ عَلَيه .

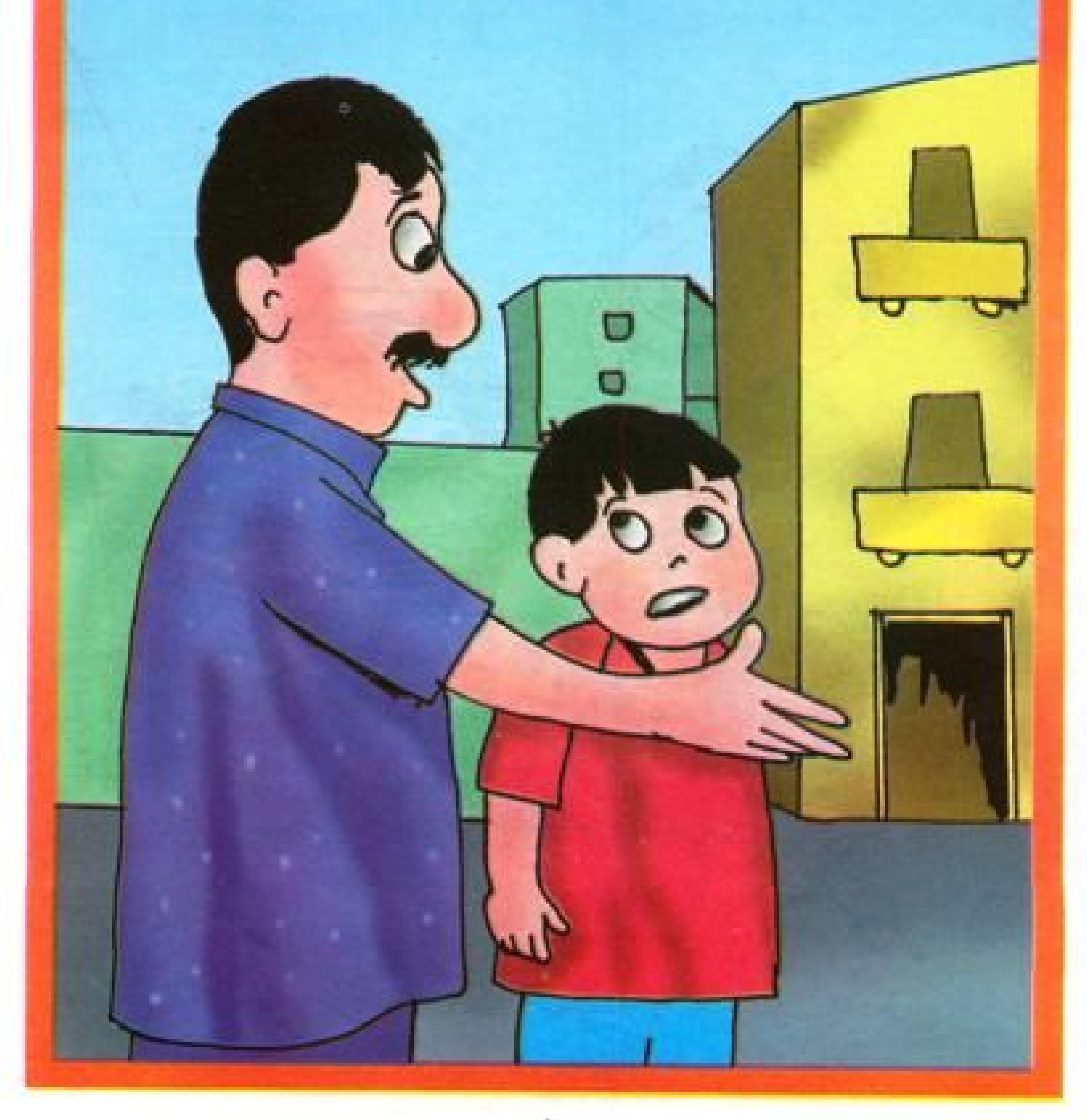


٦ ـ قالَ شريفٌ مُندَهِشا : ماذا تَقصِدُ يا والِدى بقَولِك فتَحَ اللّهُ عَلَيه ؟ قالَ والِدُه : الفَتّاحُ يا بُنَىّ اسْمٌ من أَسماءِ اللّهِ الحُسْنَى ، لهُ مَعانٍ مُتعَدِّدَةٌ وَرَدَتْ فى القُرآنِ الكَريم . مِنها أنَّ الفَتّاحَ هو الّذى يَفتَحُ خَزائِنَ رحْمَتِهِ على عِبادِه ، ومِنها أنّه هو الّذى يَفتَحُ علَى النُّفوسِ أَبْوابَ تَوفيقِه .



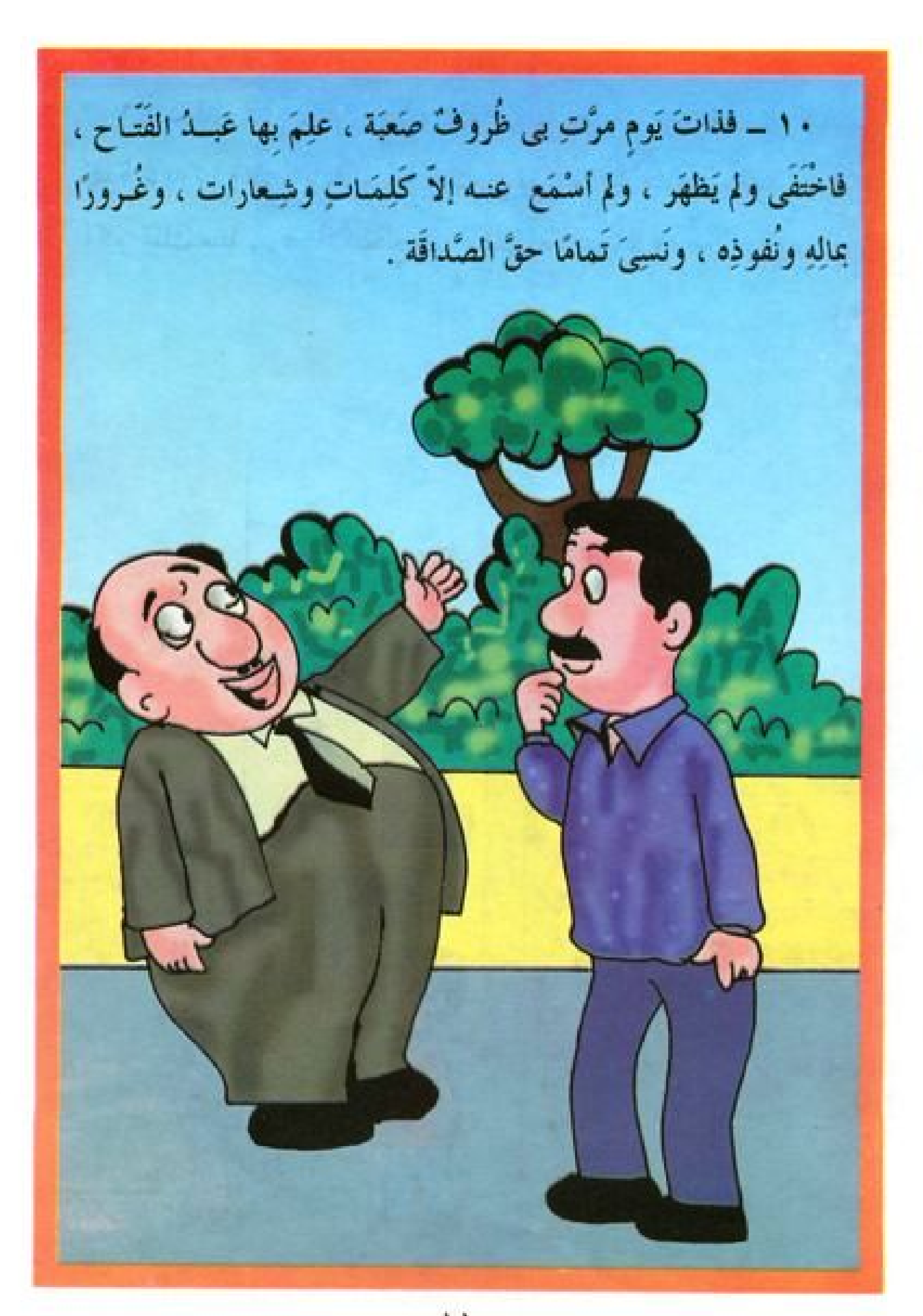
٧ ـ ومنها كذلِكَ أنّه هو الّذى يَفتحُ لعِبادِهِ الصّالِحين ، وأوْليائِهِ المُقَرَّبين ، الأبوابَ إلى مَلَكوتِه . وهُو سُبحانَهُ الّذى يَفتَحُ قُلوبَهُم وعُيونَهُم ليُبصِروا بها الحَقّ ، وهو الّذى يَفتَحُ أبْوابَ الرِّزقِ لِعبادِه .

٨ ـ قالَ شريف : وقَد فَتحَ اللّهُ أبوابَ الرِّزقِ لِلعَمِّ حامِد ، فأعطاهُ المالَ الكثير ، وصارَ عِندَهُ سَيّارَةٌ فاخِرَة . قالَ والِدُه : كانَ العَمُّ حامِد رجُلاً بَسيطًا يَودُّ النّاسَ والنّاسُ يَودّونَه ، ثمَّ اشتَغَل بِالتِّجارَةِ ففَتحَ اللّهُ عَلَيه ، وصارَتْ له مَحالُّ كَثيرَة ، فابْتَعدَ عن النّاس .



٩ ـ قالَ شريف : لِماذا لم تَعُدْ تزورُ صَديقَكَ العَمَّ عبدَ الفَتَّاحِ يا والِدى ؟ قالَ والِدُه : لأنَّ ما حدَثَ مِنَ العَمِّ حامِدٍ لِجارِنا المَريضِ ، حَدثَ نَفْسُهُ مِنَ العَمِّ عَبدِ الفَتّاحِ لوالِدِكَ ، فقدْ كانَ من أعزِّ أصْدِقائى ، وقد فَتحَ اللّهُ عَليهِ بالرِّزْقِ الوَفيرِ .

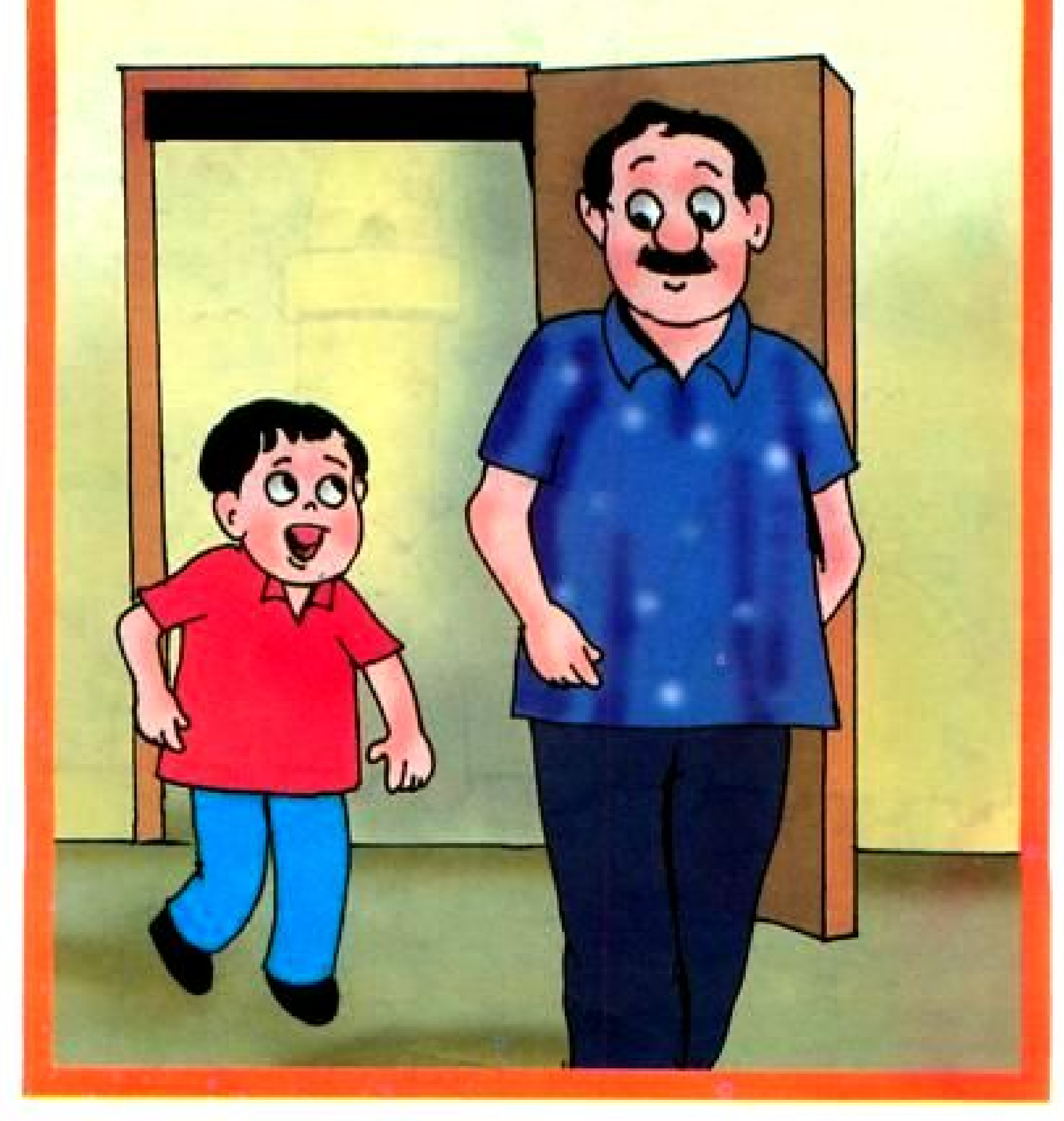



١٠ ـ فذاتَ يومٍ مرَّتِ بى ظُروفٌ صَعبَة ، علِمَ بِها عَبدُ الفتّاح ،
فاختفَى ولم يَظهَر ، ولم أسْمَع عنه إلاّ كَلِماتٍ وشِعارات ، وغُرورًا
بمالِهِ ونُفوذِهِ ، ونَسِىَ تمامًا حقَّ الصَّداقَة .

١١ ـ قالَ شَريفٌ في دَهْشَة : لَقَدْ كنّا نُحِبُّهُ يا والِدى ، وكانَ يَقومُ بزِيارَتِنا ونَقومُ بزِيارَتِه . وكنتُ أقولُ لَه يا جَدّى ، فقد كانَ أكبرَ مِنكَ سِنّاً . وفجأةً انْقَطَع عنّا ، فلم يَعُدْ يَزورُنا ولم نَعُدْ نَزورُه .

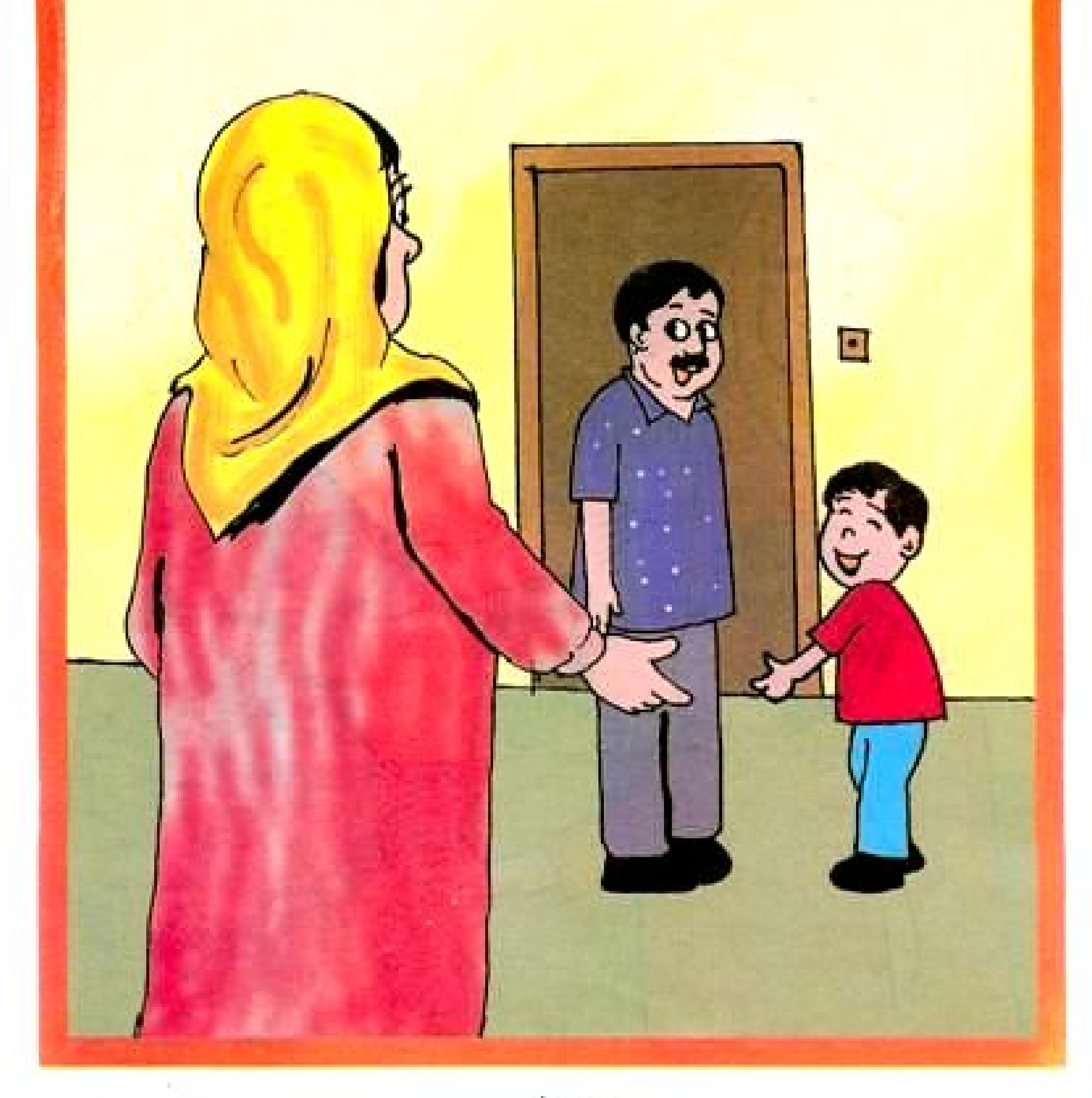


١٢ ـ قالَ والِدُه : ليسَ هذا مُهِمًا ، فَما فائِدَةُ الصَّداقَةِ إن لم يَكُـنْ هُناكَ حُبٌ ؟ فبعضُ النَّـاسِ عِندما يَفتَـحُ اللَّـهُ عَليهِـم ، يَنسَـوْنَ قيـمَةَ الصَّداقَة ، ويُحوِّلون أصْدِقاءَهُم إلى أتْبـاعٍ لَهُـم ، وقـدْ رَفضـتُ ذلِـكَ يا بُنَيَّ .



١٣ ـ قالَ شريفٌ وهو يَدخُلُ البيتَ خَلفَ والِدِه : تعلَّمتُ مِنكَ يا والِدي دَرسًا لن أنساه ، فقد عَرَفتُ معنَى الصَّداقَـة ، فإذا فَتح اللَّـهُ عليَّ فلَنْ أتغيَّرَ أبدًا نَحوَ أصدِقائي ، وسَأُسـاعِدُهم إذا تَطلَّـبَ الأمرُ ، ولنْ أتهرَّبَ مِنهم ، كما فعلَ العَمُّ حامِد ، والعَمُّ عبدُ الفَتّاح .

١٤ ـ قالَ والِـدُه : بـارَكَ اللّـهُ فيـكَ وفَتحَ عَليـكَ يـا بُنَـيّ . قـالَ شَريف : سُؤالٌ أخيرٌ يا أبي .. يَقولُ اللّهُ سُـبحانَه : ﴿ إذا جاءَ نَصـرُ اللّهِ والفَتح ﴾ ألَيسَ هَذا من مَعاني اسْمِ الفَتّاح ؟ قالَ والِـدُه : نَعم ، وقـدْ نَزلَـتْ هـذه الآيَـةُ الكَريمَـة ، عِندَما فُتِحَـتِ البِـلادُ علَـى أيْـدى المُسلِمين .



١٥ ـ وكما قُلتُ يا بُنيّ ، اسمُ الفتّاحِ له مَعانٍ كثيرةٌ وَردتْ فى القُرآنِ الكَريم . فأسماءُ اللّهِ كلُّها عظيمةُ المعنى . قالَ شريف : وماذا عَنْ باقِى الأسماء ؟ أُريدُ أن أعرفَ مَعانِيها . قالَتْ أمُّ شريف : كفَى حَديثًا ، وتعالَيا إلَى طَعامِ العَشاء . قالَ والِدُ شريف : لقد جرّنى شَريفٌ إلى حَديثٍ طَويل ، لا يُريدُ أنْ يُنهيَه . قالَ شريف : إنّهُ حَديثٌ جَميلٌ يا أُمّى ، يَتناوَلُ أسماءَ اللّهِ الحُسنَى . قالَتْ أمُّه : حقًا إنّه حَديثٌ جَميل ، يُمكِنُ أن نُكمِلَه بعدَ طَعامِ العَشاء .

